

البرامج التربوية والتعليمية وطرق العلاج الطبيعي لاضطرابات التوحد.

التوحد اضطراب نمائي عصي لا يمكن الشفاء منه، ولكن يمكن التخفيف من أعراضه المختلفة. ليس هناك علاج خاص للأطفال المصابين بالتوحد، لكثافة أعراض الإعاقة وتباين شدتها، فتختلف المناهج التعليمية والعلاجية باختلاف طيف التوحد. لكنها في الغالب الاعم تسعى لتقليل حدة الاضطرابات، الخوف والارتباك الذي يلزم عائلة المصاب، وتحقيق بعض من التواصل اللغوي اللفظي وغير اللفظي الذي يفضي بشكل ما الى التواصل الاجتماعي. ففترة مراقبة ورصد مسيرة الطفل التوحدي، تمنحنا الفرصة للتوصل الى الطرق والمناهج التربوية والاساليب العلاجية الطبيعية الموائمة والصحيحة لنوع وخصائص اعاقه التوحد للطفل المعين، من المهم جدا أن نرقب الطفل بشكل شمولي، فأحيانا يتطلب الامر الشجاعة بحذف أو تغيير برامج تربوية علاجية من البرنامج التأهيلي العام، حينما ندرك أن الطفل

لا يحقق تقدما ملحوظا رغم مرور فترة زمنية على التطبيقات العملية. فليس من المألوف والمناسب للطفل التوحدي لا سيما في مرحلة التنمية، اجراء مثل هذه التغيرات، لكن ينبغي الدخول في مثل هذه المخاطر وإعادة النظر في العلاج والمعالجة بشكل دوري. كما ان انقطاع العلاج في بعض الأحيان جيد وله حسناته، لتعب الأطفال من العلاج، وحاجتهم إلى فترات من الاسترخاء والراحة. غالبا ما يكون من الصعوبة بمكان، التوصل الى العلاج والتأهيل المناسبين للطفل التوحدي لتعدد البرنامج التأهيلية والعلاجية، فلا بد من الالمام ببعض من هذه البرامج والطرق العلاجية من قبل الكادر التربوي العامل في مدارس إعادة تأهيل المعوقين، فعلى اسس معين لا ينضب من المعلومات والوقائع اليومية لحياة التوحدي، وعبر دراسة علمية، ظهرت وسوف تظهر وسائط مساعدة واساليب وطريق تعليمية وبرامج تربوية تحاول النهوض بالتوحدي، وايصاله الى بعض من استعادة توازنه، وارشاده الى طريق صحيح، لنهل المعرفة والعلم ضمن المدارس الخاصة لتعليم وتأهيل المعوقين. من هذه البرامج المهمة في تنفيذ المهام اليومية

اولا- برنامج لعلاج وتأهيل الأطفال التوحديين والأطفال المصابين بإعاقة التواصل

TEACCH Treatment and Education of Autistic and related Communication handicapped Children

إن هذا البرنامج العلمي لا يستند على أي من الطرق التربوية العلاجية السائدة في البرامج والمناهج المتبعة حاليا في المدارس، بل يعتمد المعارف العلمية والتجارب التطبيقية من خلال المساعدات والإجراءات الفردية الدقيقة التي تتخذ وتنفذ في برامج طويلة الأمد للناس التوحديين وغير التوحديين من أجل تبسيط وتسهيل سيرورة الحياة اليومية أو تطويعها.

على تأهيل إمكانيات التواصل اللغوي غير اللفظي، من خلال عمل انفرادي (TEACH) يركز برنامج، لتحفيز الفعل الكامن للتواصل اللغوي، بتوظيف كل أنواع التواصل من إيماء وحركة ومحاكاة، ولكن الأهم من كل ذلك استخدام التواصل اللغوي غير اللفظي البصري. (صور، تخطيطات، بطاقات معنونة، أشكال. (وحجوم تشمل تفاصيل الحياة اليومية المعيشة والمتوقعة.

ينطلق هذا البرنامج من إدراك صعوبة التوجه والاستدلال عند التوحدي، فهو لا يتعرف على الأشياء المحيطة به، وعلى أماكن تواجدها، إلا بعد جهد ومشقة، ولكن ما أن يحدث أدنى تغير في موقع هذه الأشياء، حتى يتفاقم اضطرابه، وتهتز لديه مشاعر الأمان والاطمئنان إلى المكان، وتفشل عندها شتى محاولات التوضيح والإقناع باللغة المحكية اللفظية. وهنا تلجؤنا الضرورة إلى إتباع طرق الإيضاح البصرية لتأهيل التوحدي بصريا، إلى الدرجة التي يستطيع فيها فهم التوجيهات والإيضاحات، حيث يحث ويحفز هذا التأهيل البصري ردود أفعاله الكامنة، فيتغلب بذلك على جوانب عديد من اضطراب وتشوش الذي يستفيد أيضا من حقيقة أن المعلومة البصرية (TEACCH) الإدراك لديه. وهنا يأتي دور برنامج

. ثابتة ومستقلة عن شخصية المؤهل و المعالج أو المربي , ليعزز استقلالية التوحيدي عن أي من هؤلاء .
وإذ يهدف هذا البرنامج إلى معرفة خصائص وتجليات الإعاقة التوحدية المميزة , فإنه يسعى إلى اختيار . أنجع الوسائل للتغلب عليها أو التخفيف من عواقبها .

- : ومن بين أهم سمات الإعاقة التوحدية التي يشغل عليها البرنامج

■ ضعف قدرة التلميذ التوحيدي على توظيف المعلومة واستخدامها في موقع آخر, لفشله في فهم الأحداث وربطها مع بعضها , وضعف قدرة التركيز والانتباه لديه , إضافة إلى تغير وحرف انتباهه بسرعة ويسر , وتوجهه إلى ما هو جديد ومثير .

■ الإخفاق في التعامل مع الطلبات المركبة (توظيف الحواس السمعية والبصرية في آن واحد) لبطء تحول التركيز والانتباه بين القنوات البصرية والسمعية , مما يؤدي تحت ظرف معين إلى التردد والارتباك , ومن ثم الوصول إلى انعدام ردود الفعل , رغم الحساسية المفرطة في المجالات السمعية التي يستجيب لها عدم تذكر التوحيدي لما قام به من فعل , وما تلاه من نتائج يعيق استحضار الخبر وإعادة إنتاج المهمات ■ .
وواجبات المنجزة سابقا .

(النوم) . وقوع الفعل والحدث لا يرتبط عند التوحيدي بالزمن , لذلك نراه دائم الانتظار , انتظار وقوع الحدث , وليس (وقت وقوعه) , مما يؤدي إلى الارتباك في تنفيذ الواجبات في تسلسلها الزمني . ومع استطاعة التوحيدي استلام المعلومات المكثفة المرئية , ولكنه يخفق في إدراك ترابطاتها الزمنية , فيقوم بخزن كلي للمعلومات (كوحدة لا تنقسم) فلا يفلح في القيام بعملية فرز وتحليل للمعلومة بصورة منفردة .
العشاء ← . الأمر الذي يتسبب في اختلال الربط بين زمان الفعل ومكانه بين تاريخ الحدث وموقع حدوثه عدم إحساسه بالزمن . فليس للتوحيدي ■ ← النهوض ← الفطور) , (الظهر ← الغداء) (المساء ← وضوح كاف بتعاقب الأوقات وتواليها, فالظواهر لا ترتبط لديه على الوجه الآتي :- (الصباح صعوبة إدراك التوحيدي لمفهوم المكان . فهو يفتقد إلى الإحساس بالاتجاهات , وإلى القدرة على ■ الاستدلال إلى مواقع الأشياء مما يؤدي إلى فقدان الإحساس بالاتجاهات والاستدلال , وعدم التعرف على البيئة المحيطة به .

اضطرابات ذاكرة التوحيدي تؤدي إلى عدم تذكر المكان , فيقف عاجزا أمام إيجاد أجوبة ملائمة لأسئلة ■ مثل (أين هو الآن ؟ إلى أين يذهب ؟ إلى من يعود هذا الشيء ؟ أين تقيم ؟ أين يقع منزلك ؟ أخفاق التوحيدي في اتخاذ قرار حول مسائل شتى , تتطلب منه اتخاذ مثل هذا القرار , يعود إلى عدم ■ إدراكه لماهية هذه المسائل .

بالسير على هدى منهج تربوي مركب الإجراءات , متخذاً (TEACCH) انطلاقاً مما تقدم شرع برنامج من الصورة البصرية أساساً له .

فالتوحيدي يستفيد من الإيضاحات والتوجيهات البصرية أكثر مما تفعله مثيلاتها السمعية , فهو قادر على (تحويل الإيضاح والمعلومة والطلب البصري إلى فعل ونشاط , بسهولة تفتقد أليها البدائل السمعية , إذ لا تخزن ذاكرة التوحيدي في الغالب تحفيزات الإثارة السمعية فيلجأ عندها مضطراً إلى الصورة البصرية , التي (هي أكثر منالاً بالنسبة إلى ذاكرته .

TEACCH تعرف الدكتورة " انا هويسلر " الاستاذة الباحثة في جامعة لايبزج برنامج

انه ليس مجرد وسيلة للعلاج بل " اسم البرنامج الرسمي لعلاج التوحد والأطفال المعوقين يستخدم في " الولايات المتحدة الأمريكية ولاية كارولينا الشمالية بالتعاون وثيق مع أسر المعوقين وغيرها من المؤسسات الخدمية لدعم وتأهيل الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات التوحد خاصة ليس فقط التشخيص " . وتقديم المشورة بل تنفيذ المهام التي تشمل البحوث العلمية وتدريب المهنيين العاملين في مجال التوحد :في ستينيات القرن الماضي ويقوم على المبادئ التالية TEACCH بدأ العمل في برنامج .

. العمل على توسيع المعارف الحالية لإعاقة التوحد .

. التركيز على تقديم المساعدات والتأهيل الفردي .

- (التعاون مع الآباء والأمهات واشراكهم في تنفيذ البرنامج عبر أساليب (تستند إلى أسس علمية • تشجيع التشخيص الذي يحاول فهم سلوك الطفل والانتقال من نقاط قوة المعاق.
 - (!التحكم في سلوك المعاق من خلال محاولة وضع قواعد للسلوك تعتمد (الفهم بدلا من الترويض.
- والهدف الاساسي لهذا البرنامج هو تحقيق أقصى قدر من الاستقلال وصولا حياة متوازنة للأشخاص الذين يعانون من اعاقة التوحد.